ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار
قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى
يقيل اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار وقال
ابن عباس فى هذه الاية الحساب فى ذلك اليوم فى اوله
وقال يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتى يكون ما بين
العصر الى الغروب للشمس تنبيه فى اعرابها قولان
احدهما انها على بابها من التفضيل والمعنى ان المؤمنين
خير فى الاخرة مستقرا من مستقر الكفار واحسن مقيلا
من مقيلهم ولو فرض ان يكون لهم ذلك او على انهم خير
فى الاخرة منهم فى الدنيا والثانى ان يكون لمجرد الوصف
من غير مفاضلة وفى ذلك المعنى قوله تعالى ان اصحاب
الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم فى ظلال
على الارائك متكيون ذكروا فى تفسير الشغل اقتضاض
الابكار وانا سمى ذلك دعيتهم واستراحهم الحور
مقيلا مع ان لا نوم فى الجنة على طريق التشبيه ثم
عطف تعالى على قوله يوم يرون قوله تعالى ويوم
تشقق السما اى كل سما بالغمام اى كما تشقق الارض
بالنبات فيخرج من خلال شقوقها وهو غيم ابيض
رقيق مثل الضبابة ولم يكن الا لبنى اسرائيل فى تيههم
تنبيه فى هذه الباء ثلاثة اوجه احدها انها سببية
اى بسبب الغمام يعنى بسبب طلوعه منها ونحوه السما
منفطر به كانه الذى تشقق به السما الثانى انها
للحال اى ملتبسة بالغمام الثالث انها بمعنى عن اى
عن الغمام كقوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا
والباء وعن يتعاقبان يقول رميت عن القوس وبالقوس

وقرا

وقرا ابو عمرو والكوفيون بتخفيف الشين والباقون
بتشديدها ثم اشار تعالى الى جهل من طلب نزول الملايكة
دفعة واحدة بقوله تعالى ونزل الملايكة اى بالتدريج
بامر حتم لا يمكنهم التخلف عنه بامر من الامور ولغيره من
الذين طلبوا ان يروهم فى حال واحد تنزيلا فى ايديهم
صحايف الاعمال قال ابن عباس تتشقق السما الدنيا
فينزل اهلها وهم اكثر ممن فى الدنيا من الجن والانس
ثم تشقق السما الثانية فينزل اهلها وهم اكثر من اهل
سما الدنيا واهل الارض جنا وانسا ثم كذلك حتى
تتشقق السما السابعة واهل كل سما يدورون على
السما التى قبلها ثم تنزل الكروبيون ثم حملة العرش
فان قيل ثبت ان نسبة الارض الى سما الدنيا كحلقة
فى فلاة فكيف تسع الارض هولا اجاب بعض المفسرين
بان الملايكة تكون فى الغمام والغمام يكون مقر
الملايكة ويجوز ان الله تعالى يوسع الارض حتى تسع
الجميع وقرا ابن كثير بنونين الاولى مضمومة والثانية
ساكنة وتخفيف الزاى ورفع اللام ونصب الملايكة
والباقون بنون واحدة مشددة ونصب اللام ورفع
الملايكة ثم بين تعالى ان ذلك اليوم لا يقضى فيه غيره
بقوله تعالى الملك يومئذ اى اذ تتشقق السما بالغمام
ثم وصف الملك بقوله تعالى الحق اى الثابت ثباتا
لا يمكن زواله ثم اخبر عنه بقوله تعالى للرحمن اى العام
الرحمة فى الدارين ومن عموم رحمته وحقية ملكه ان سرّ
قلوب اهل وده بتعذيب اهل عداوته الذين عاودهم
فيه لتضييعهم الحق باتباع الباطل ولولا اتصافه بالرحمة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)